

## موضوع: شرب الكحول والسكر

## برنامج أنوار كاشفة

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . هناك فكرة شائعة بين الناس ولاسيما الشباب منهم ، أن شرب الخمر أو الكحول ، يدخل البهجة والسرور على حياة الإنسان. فهل هذا صحيح يا ترى ؟ وهل هناك من مضار لشرب الخمر ؟ أظهرت دراسة جديدة أن الشباب الذين يلجأون إلى الكحول ، يلحقون ضررا كبيرا بأدمغتهم . وترى الدراسة التي أعدها أطباء من ولاية نيو يورك كارولينا أن أدمغة الشباب هي أكثر عرضة لتأثيرات الكحول من البالغين ، وقد يلحق أضرارا طويلة الأمد بالذاكرة . ويقول معدو الدراسة إن التجربة أثبتت ، أن الإفراط في تناول الكحول أثناء سني المراهقة ، يجعل الدماغ أكثر حساسية للكحول في المستقبل . وتشير نتائج هذه الدراسة ، إلى أن الشباب الذين يشربون الكحول بإفراط ، قد يتعرضون للتأثيرات العصبية للكحول ، أكثر مما يتأثر بها البالغون ، الذين يتناولون نفس المقدار من الكحول . والمشكلة الأكثر تعقيدا هي أن تأثيرات الإدمان المبكر على الكحول قد تكون دائمة . وإذا ما تأكدت نتائج هذه الدراسة بواسطة دراسات أخرى ، فستكون مبررا لمنع الشباب من تناول الكحول وحاجة لتبني استراتيجيات وقائية.

حقا ، إنها دراسة مهمة ذات نتائج خطيرة ، وعلى كل واحد منا أن لا يتجاهلها ، لابل يحاول التقيد بتوجيهاتها. لكن دعونا أولا نبحث في السؤال هل شرب الخمر يُعطي الإنسان فعلا البهجة والسرور؟ لا شك أن شرب الخمر يُنسي الإنسان همومه و واقعه الذي يعيشه ، ويجعله يعيش في عالم وهمي خيالي . وهذا بحد ذاته قد يجلب البهجة والسرور إلى قلبه . لكن هذه البهجة سرعان ما تختفي عند إنتهاء مفعول الخمرة. أي أنها بهجة مؤقتة . مع العلم أن هذه البهجة قد ترافقها في أحيان كثيرة مظاهر سلبية عديدة . كخروج الإنسان عن وعيه ، وتصرفه بتصرفات غير لائقة أمام الآخرين تحط من شأنه ، وتلفظه بكلمات قبيحة .

لكن إذا كانت هذه البهجة المؤقتة ، تلحق ضررا كبيرا بالدماغ كما جاء في هذه الدراسة التي أوردناها قبل قليل ، فما فائدة أو نفع هذه البهجة المؤقتة إذا كانت ستدمر صحتنا ؟ وهل تستأهل التضحية بمستقبلنا ؟ والجواب بالطبع كلا ، وعلى العكس تماما إن أضرارها الكبيرة تجعل هذه البهجة عديمة الجدوى . لكن ماذا تقول كلمة الله المدونة في الكتاب المقدس عن هذا الموضوع بالذات ، أي موضوع شرب الخمرة والسكر ؟

هناك عدة مقاطع في الكتاب المقدس تتحدث عن مضار شرب الخمر والسكر . وعلى عكس ما يظنه البعض أن المسيحية تسمح بالسكر . ولقد كتب سليمان الحكيم في سفر الأمثال قائلا :

" لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن ازمهار العيين . للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون في طلب الشراب الممزوج . ثم حذرنا سليمان الحكيم قائلا: " لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرققة . في الآخر تلسع كالحيّة وتلدغ كالأفعوان. ( أمثال ٢٣: ٢٩-٣٢ )

يبدو واضحا من هذه الآيات المقدسة ، أن نتائج الإدمان على الخمر ستكون وبالا على صاحبها . فهي ستأتي عليه بالشقاء والكرب ، وكل ما هو ضار لجسده وصحته ، بالرغم من أن بدايتها قد تكون ملذة . لا بل إن سليمان الحكيم ذهب إلى أبعد من ذلك ، إذ دعانا أن لا ننظر إلى الخمر عندما تكون مهياة للسكر . ثم شبه السكر بالخمر بالحيّة التي تلسع والأفعوان الذي يلدغ . أي أن مضاره كلسع الحية ولدغ الأفعوان. وفي نفس الأصحاح من سفر الأمثال كتب سليمان الحكيم قائلا : " لا تكن بين شريبي الخمر المتلفين أجسادهم . لأن السكر والمسرف يفتقران والنوم يكسو الخرق . " (أمثال ٢٣: ٢٠ و٢١) إذن إن شرب الخمر يتلف جسد الإنسان ، الأمر الذي أكدته الدراسة الجديدة . وإذا أسرف الإنسان في شرب الخمر ، فإن هذا سيقوده كما قال سليمان الحكيم إلى إهمال عمله وواجباته ، وهكذا يغدو فقيرا معوزا .

وفي مكان آخر من سفر الأمثال وصف سليمان الحكيم الخمر قائلا : " الخمر مستهزئة . المسكر عجاج ومن يترنج بهما فليس بحكيم . " (أمثال ١٠: ٢٠) أي أن من يسكر بالخمره ويترنج بها ليس بحكيم . ونتيجة لذلك نصح سليمان الحكيم العظماء والملوك ، أن لا يسكروا بالخمر فكتب قائلا : " ليس للملوك أن يشربوا خمرا ولا للعظماء المسكر . لئلا يشربوا وينسوا المفروض ويغيروا حجة كل بني المذلة . " (أمثال ٣١: ٤) فإذا سكر الملوك والحكام بالخمر ، فلن يستطيعوا القيام بمهامهم الملقاة على عاتقهم . وسيؤدي ذلك إلى صدور قرارات غير سليمة عنهم . بينما المطلوب منهم أن يكونوا واعين صاحين في كل حين . ثم تابع سليمان الحكيم قائلا : " أعطوا مسكرا لهالك وخمرا لمري النفس . يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبته بعد . " (أمثال ٣١: ٦ و٧) أجل إن المسكر هو للهالك ولمري النفس ، وليس لذوي النفوس الصحيحة .

أما النبي أشعيا فقد كتب قائلا : " ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر . للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر . وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم . " ( أشعيا ١١: ٥ و١٢ )

ينطق النبي أشعياء بالويل على هؤلاء الناس الذين يسعون نحو المسكر ، والذين يعودون مترنحين إلى بيوتهم متأخرين ، وقد إمتلأوا برائحة الخمر . هؤلاء الناس الذين يصرفون أوقاتهم في مآدب الخمر والسكر .

إن كلمة الله واضحة إذن في شرحها لمخاطر السكر ، وتعداد نتائجها المدمرة على حياة الإنسان الصحية والاجتماعية ، وتحذيرها لنا من شرب الخمر والسكر ، و كل ذلك كان قبل مئات السنين . وجميعنا نعلم نتائج السكر السلبية على العلاقات العائلية . فكم من عائلة تفككت ، وعانت من أزمت مادية، بسبب تملك عاهة السكر على رب العائلة . وهكذا تشتت أفرادها وراحوا ضحية هذه العادة الدميمة . وعلينا أن لا ننسى مخاطر عادة السكر على حياة الناس . فكم من حادث سيارة حصل ، وأودى بحياة الكثيرين، بسبب أن سائق السيارة كان مخمورا ، ولم يكن بإمكانه طبعاً التحكم بقيادة السيارة. فهل تأكدت صديقي الشاب من النتائج السلبية العديدة لعادة السكر، ومخاطرها الكثيرة على حياتك وحياة الآخرين من حولك؟ أولاً تسعى لكي تتجنب هذه العادة وإغراءاتها المتنوعة؟ وإذا كان أحدهم قد وقع في حبال هذه العادة، شاباً كان أم فتاة أم رجلاً أم امرأة، فما هي الوسيلة الناجعة التي تحرره من قيود هذه العادة القبيحة؟ وكيف ينتصر عليها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات ، علينا أن نعود مرة أخرى إلى كلمة الله الحية كما جاءت في الكتاب المقدس . وهي التي أكدت لنا أنه بإمكان الإنسان أن يتحرر من كل أنواع عبودية الخطية ، عن طريق المخلص المسيح . لهذا قال المخلص المسيح مرة : " لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى . لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة . " (لوقا: ٥: ٣١ و٣٢) إن المخلص المسيح هو الطبيب الذي نحن بحاجة إليه جميعاً ، والذي يستطيع شفاننا . وعندما نأتي إليه تائبين عن ذنوبنا ، ومؤمنين بعمله الكفاري من أجلنا على الصليب ، يحررنا من عبودية الخطية ويعطنا القدرة بالروح القدس ، لكي لا نستعيد مرة أخرى لأية خطية كنا مستعبدين لها ، ومنها عادة السكر الشريرة . ولهذا كتب الرسول بولس للمؤمنين بالمسيح قائلاً : " ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح. " (أفسس ٥: ١٨) فعندما نمتلئ من روح الله القدوس ، لا يمكننا أن نطلب الخمر أو نسكر منه .

فهل تود مستمعي العزيز أن تتحرر من كل ذنوبك؟ وأن تحصل على المناعة الحقيقية؟ لم لا تأتي اليوم تائباً عن خطاياك ومؤمناً بالمخلص المسيح . فلا تتحرر من آثامك فحسب بل تتال الغفران والحياة الأبدية .